لهجائية من مهرج إلى أغبياء!

من ارداني اخرجت ارانبَ بيضاء
وزهورا شدّت انظار السادة لي
وقفوا في القاعة لحظة ساد الوهمُ
فما فرّقت الاموات عن الاحياءْ

***

الازمنةُ التفّت حول الاعناق المصلوبه ..
في وجهي
مثقلةً كانت
تعبرُ نحوي .. يا وهمَ الالبسةِ اللماعةِ
ضع رأسك فوق الصدر
صدري جسدُ للوهمِ ، تقمص اسم الصدر الدامي
واريتُ العطش المفرور .. رأيتك ارثاً

***

في الامسيةِ الاخرى ..
زلزلت الارض
وعاد النهرُ يشقُّ طريقا

***

النهرُ صديقي ..
لكن الاصحاب المأزومين تواروا خلف مقاعدهم
اذ اتحمّلُ نار الصمت .. أقسّمُ شوقي بين الاثنين
أرى جسدي وجها للنهرْ
تعبَ الخوفُ القابعُ في أرديتي
اتودد للنظرات المحمولة فوق دخان سجائرهم
اتودد للياقات البيضاء وللاربطة الباريسيةْ
تتوددُ لي النظراتُ المحمولة فوق دخان سجائرهم
تتودد لي الياقات البيضاء .. الاربطة الباريسيةْ
فأنا والنظرات طريق نحو اللحظات المهجورةْ
نتعامل بالالفاظ المنخورة
نتراشق بالاحجار ..
تعود رمادا وحروفا مذعورةْ

***

اسلمت يدي للقهار الواحد .. جندت اساطيل الكذب
وتعممت باوهام التأريخ تأزرت بصفر الكتب
أرخت عمى أهلي ..
وكتبت نشيد القهر بماء الذهبِ
قدّوا نحوي سبلا
مارست عبور السبل الشوهاء .. توقفت
فقدت الالم .. الابحار ..
لان الانسان تعثّر في وجهي
ووجوه الساده
لم أدخل في حرم الوحي .. منعتُ !
حملتُ بطاقةْ
قالوا ان نقاء الاغوار سماء للاطفالِ
وتوق وعباده
زادي ومتاعي في مدن الليل .. نيوب طينه
من يدخلني مدخل صدق ونيوب الطين ..
ترفّ على جسدي رايهْ
يا شعراء الدنيا
يا أطفال الارض
يا شهداء
يا موتى من اجل قضيه
اني اكرهكم ..
وغدا سأموت بدون هويهْ

***

أطفئت الانوار تململ من في القاعهْ
وزعت دموعي للموتى .. للخشبِ المرصوفِ
وبادلني الموتى والخشبُ المرصوفُ ..
دموعـا
اتحـركُ ..
والسادة فوق رؤوسهم الطيرْ
تبقى أصوات الموتى بين الجدرانِ
تدقُ على ابوابِ الغيرْ
صوتي مرآة للاعذار المختنقهْ
اما الكلماتُ المحترقهْ
الرعبُ القادم من خلف زجاجَ الاحلام الدبقهْ
عصر محموم داهمنا ..
عطلّ فينا لغة الهمس ..
وعرّانا

بغـداد — **حميد سعيد**